

بأبي أنت وأمي يا مُغرب
وسلامٌ للذي من دونِ رأسٍ
بأبي الثاوي على التربِ عفيراً
وسلامٌ أيها العطشانُ فرداً
وسلامٌ من محبٍ يتلوى
فسلامٌ من حزينٍ لحزينٍ

وسلامٌ أيها الشيبُ المُتربُّ
ظلٌّ في التربِ طريحاً ومخضبُ
بأبي القلبِ الإمامي المشعبُ
دونَ أنصارٍ سوى دمةٍ زينبُ
لأسى الطفِّ بحزنٍ يتعذبُ
وسلامٌ من غريبٍ لمغربٍ

للرأسِ الذي أضحى
للفاتحةِ العظمى
للذكرى سلاماً يا
للعباسِ مقطوعُ الـ

يتلو الذكر في النحرِ
للشفعِ وللوترِ
دامي الجسمِ في البرِ
كفينِ على النهرِ

لكَ السلامُ سيدي من مهجةٍ مقطعه
على الشفاهِ الذابلاتِ و العيونِ الدامعه
على النجومِ الزاهراتِ والزهورِ اليانعه
على الألى قد هجروا أوطانهم للواقع
على النساءِ البارزاتِ في الطفوفِ فازعه
على الصغارِ قد فررنَ في العراءِ ضائعه
على الدماءِ السائلاتِ والجراحِ الناجعه
على الجسومِ الشاحباتِ في الفلا موزعه

الحسين: أختُ آتيني جوادي والعمامة
لا أرى في الأفقِ إلا لونَ دمي
دمعةٌ حمراءُ فوقَ الخدِّ سالت
أنا ماضٍ لملاقاةِ المنونِ
زينب: أنا أودعُكَ رُوحِي يا بنَ أُمي
يا أخي قف واكشفِ الصدرَ فهذي
بالأسى دُعي أضْمُ الصدرَ مره
يا أخي دُعي أشْمُ النحرَ حسرهِ

إنها آخرُ لحظاتِ سِنيني
يتجارى بالأسى من كلِّ عينِ
من عيونِ الشمسِ حزناً بالأنينِ
أختُ قومي بافتجاعٍ ودعيني
دَعْ دموعي تجري في الخدينِ نهرا
قُبلةً في موضعِ السهمِ بغيرهِ
قَبْلَ أَنْ يَطْحَنَهُ الْخِيَالُ عَشْرًا
قَبْلَ أَنْ يَضْرِبَهُ السَّيْفُ غَدْرًا

الحسين: فوقَ الترابِ شاهدتُ
أختُ ودَّعي قلبي
زينب: سلم لي على القاسمِ
الحسين: كفَّ الفضلِ مقطوعُ
زينب: يابنَ البضعةِ الزهرا
الحسين: إِنَّ الطفلَ بالسهمِ
زينب: سلم لي على الأصحابِ
الحسين: أختُ ودَّعي قلبي

ذبحَ الصحبِ والأهلِ
ماضٍ أنا للقتلِ
قَبْلَ لِي يَدَ الْفَضْلِ
بالسيفِ وبالنصلِ
سلم لي على الطفلِ
أسقوه دَمَ المنحَرِ
سلم لي على الأَكْبَرِ
ماضٍ أنا للعسكرِ

الحسين: على ترابِ كربلا إني ملاقٍ مصرعي
فإن رأيتَ الشمرَ يا زينبُ فوقَ أضلعي
فلا تشقي الجيبَ يا أختُ ولا لا تجزعي
وأذني في الزينبياتِ بفيضِ الأدمعِ
زينب: أخي حسينُ لا أرى إلا الخيولَ الظالمه
كلُّ الرماحِ والسيفِ والسهمِ ناقمه
فإن وقعتَ في الثرى أبكي عليكِ لاطمه
بحرقه سلم على أُمي البتولِ فاطمه

الحسين: ها أنا المفروءُ والجندُ أمامي

أنا ظمآنٌ وعزمي في انهيارٍ
ذلك الوجهُ الذي يضوي كبدٍ
خسفوا طلعتَهُ عندَ الجبينِ

زينب: بأبي أنتَ وأمي يا حبيبي

إمسح الدمَّ تَرى كلَّ الخيامِ

الحسين: قد رفعتُ الثوبَ كي أمسحَ وجهي

هل سمعتِ صوتَ ضلعٍ يتشظى

زينب: قد سمعتُ الصوتَ من صدركَ لما

وأراكَ كلما ملتَ لتهوي

زينب: شُدَّ السهمَ من صدركَ

وارحم أختكَ الحيرى

قد قطعني حزني

فارحم دمعتي الحيرى

الحسين: أختاهُ ذوى عزمي

للسرجِ سأُحنِيه

حتى الآنَ من ظهري

لكن ثلثي قلبي

الحسين: وهكذا إنني أميلُ عن شمالٍ ويمينُ

والمهرُ يرعاني .. لا أهوي على الصدرِ الطعينِ

ثم انحنى يُنزلني بالرفقِ في صوتِ حنينِ

لكنني انهرتُ على وجهي وعفَّرتُ الجبينِ

زينب: وقد أتاني المهرُ في صوتِ صهيلٍ وأنينِ

يقولُ قومي واندرفي الدمعَ فقد خرَّ الحسينُ

فأدركيه عافراً في الترابِ بينَ القاتلينِ

أي واحسبينا واحسبينا واحسبينا واحسبينا

قد أحاطوني سيوفاً ونبالاً

وسَطَ الميدانِ ضرباً ونزالاً

لكِ في كلِّ لياليكِ اكتمالا

حَجَرُ صَوْبِهِ فالدمُ سالا

هل جرى الدمُّ على الوجهِ اشتعالاً

وترى النسوةَ حَزَنَى والعيالا

فبدى صدريَ للجندِ كمالاً

عندما صَوْبُهُ السهمُ فمالاً

شُعَبُ السهمِ أصابتهُ اغتيالاً

مهرَكَ الحاني على حالكَ مالا

يا سبطُ فقد أوجع

من هذا الأسى الأفجع

يا للحنِ ما قطع

شُدَّ السهمَ كي يُنزع

إنَّ السهمَ لا يُنزع

والصدرَ بهِ أدفع

دامَ سهمُهُم يطلُع

من صدريَ قد قطع

زينب: أين عني أيها الشرعُ المضيعُ؟؟

هَجَمَ الجُنْدُ عَلَيْنَا فخرَجْنَا
وَمِنَ التَّلِّ أُنَادِيكَ أَغْتَا
إِنْ تَكُنْ حَيًّا فَأَدْرِكْنَا حَسِينُ

الحسين: زينبُ فلتعذري صمتَ حسينِ

نَزَعُوا قَلْبِي بِالسَّهْمِ الثَّلَاثِي
فَاجْمَعِي شَمْلَ الْيَتَامَى وَالنِّسَاءِ
وَتَعَالَى وَارْفَعِي جِسْمَ أَخِيكَ

زينب: كَيْفَ لِي أَنْ أَهْتَدِيَ لِلْجِسْمِ؟؟ هَذِي

الحسين: قَدْ تَرَكْتُ الرِّيحَ تَهْدِيكَ لْجِسْمِي

زينب: كُلُّ الْأَرْضِ أَجْسَادُ

لَكِنْ كَيْ الْأَقْيَاكُ

كَيْ الْقَاكُ يَا رُوحِي

مَاذَا يَفْعَلُ الشَّمْرُ؟؟

الحسين: غَضِي الطَّرْفَ يَا أَخْتَاهُ

يَجْثُو وَأَنَا مَلْقَى

زينب: دَافَعْتُهُ عَنْ جِسْمِكَ

قَدْ أَوْكَزَنِي رَمَحاً

وَإِخْزِيَاهُ مِنْ ضَرْبِي

الحسين: عَذراً لَيْسَ لِي عِزٌّ

لَا أَرَى نَوْرَكَ فِي الْمِيدَانِ يَسْطَعُ
مُسْتَعْيِثَاتٍ عَسَى يَا سَبْطُ تَرْجِعُ
مُتَّ .. أَمْ صَوْتُ نِدَائِي لَسْتَ تَسْمَعُ
أَوْ تَكُنْ مُتَّ فَإِنَّ الْأَمْرَ أَفْجَعُ
فَهُوَ لِلَّهِ - طَرِيحاً - يَتَضَرَّعُ
وَأَحَاكِيكَ مِنَ الْقَلْبِ الْمَقْطَعُ
كُلُّ ظَامٍ مِنْ أَدَى الْجُنْدِ تَرَوْعُ
مِنْ حَنَانِ الْأَخْتِ أَخْتِي تَتَوَدَّعُ
تَرْبَةُ الْمِيدَانِ أَجْسَادُ تُوزَعُ
فَاتَّبِعِي صَوْتَ أَنْيْنٍ يَتَقَطَّعُ

أَيْنَ الْجِسْمُ لَا أُدْرِي

أَرْنُو صَهْلَةَ الْمَهْرِ

مَطْرُوحاً عَلَى الْحَرِّ

جَاثٍ بِاسْمِ الثَّغْرِ؟؟

فَالشَّمْرُ عَلَى صَدْرِي

مَغْشِياً عَلَى الْبَرِّ

لَكِنْ قَامَ فِي زَجْرِي

فَانْظُرْ وَكِمَزَةَ الشَّمْرِ

وَإِغْوَثَاهُ يَا ذَخْرِي

أَخْتَاهُ أَقْبَلِي عَذْرِي

الحسين: وقامَ شمرٌ من على صدري وبالحقدِ انبرى
يَكُبُّ جسمي واضعاً وجهي على حرِّ الثرى
تربّعَ الشمرُ على ظهري وألوى المنحرا
زينب: مالي أرى الدمَّ على الترابِ غزيراً قطّرا؟؟
الحسين: ذي ضربةٍ من سيفه للنحرِ فالدمُّ جرى
زينب: مالي أرى الأفقَ شديدَ الحزنِ أضحى أحمرأ؟؟
الحسين: ذي ضربةٍ أخرى من السيفِ فدمي انفجرا
زينب: شمسانِ كسفاً في السماءِ يا أخي ماذا جرى؟؟
الحسين: أختاهُ .. رأسي نازفاً في قبضةِ الشمرِ انبرى
زينب: آهِ عليكِ يا حسينُ صرختي للآخره
لجسمك الدامي على حرِّ الترابِ اعتفرا
أخالُ بدرأ أحمرأ في الأفقِ دامِ ظهرا
الحسين: بل إنهُ رأسي على ذروة رمحٍ أشهرا

جاء في الرواية أنه في ظهر يوم عاشوراء، أقبل الشمر إلى عمر بن سعد بعد أن حز رأس مولانا الحسين(ع) وهو يبكي بكاء شديداً، فقال بس سعد: علام بكاءك يا شمر؟ أقتل الحسين؟ فقال لا، لقد حزرت نحره ولا أبالي، فقال إذا علام بكاءك؟ فقال لما صعدت على صدر الحسين وقبضت شيبته وما إن رفعت السيف حتى خرجت أمه الزهراء أمامي تدافعني بيديها و هي تصيح: يا شمر أذبني قبل أن تذبح ولدي، أيوا حسينا